

واقع وتحديات صناعة الزربية التقليدية في الجزائر

أ. د. / بن حمودة محبوب *

Abstract:

Les industries traditionnelles et artisanales algériennes (dont l'industrie du tapis) ont toutes les caractéristiques concurrentielles et le potentiel afin de réussir sur les marchés internationaux. Certaines régions d'Algérie plus que d'autres sont connues pour leurs tapis, comme Ghardaïa (par exemple) est connue pour ses tapis et la fête annuelle du tapis. Et l'objectif de cette étude est d'évaluer la situation et les défis de l'industrie du tapis traditionnel artisanal algérien.

Mots clés: Industries traditionnelles et artisanales, Tapis traditionnel artisanal, Industrie du tapis traditionnel artisanal algérien.

ملخص:

تتوفر الصناعات التقليدية والحرف الجزائرية (بما في ذلك صناعة الزربية) على كافة الميزات التنافسية والقدرات للنجاح في الأسواق الدولية. بعض مناطق الجزائر معروفة أكثر من غيرها بزربيتها، الأمر كذلك بالنسبة لـ غرداية (على سبيل المثال) التي تحتضن سنويا عيد الزربية. والهدف من هذه الدراسة هو تقييم واقع وتحديات صناعة الزربية التقليدية الحرفية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الصناعات التقليدية والحرف، الزربية التقليدية الحرفية، صناعة الزربية التقليدية الحرفية الجزائرية.

* أستاذ – جامعة الجزائر 3

مدير مخبر الصناعات التقليدية (LITA)

مخطط المقال:

مقدمة

- 1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (بما فيها صناعة الزربية)
 - 1-1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (1962-2002)
 - 2-1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (2003-2017)
 - 2) واقع صناعة الزربية التقليدية في الجزائر
 - 1-2) تقديم صناعة الزربية التقليدية
 - 2-2) تحديات بعث صناعة الزربية التقليدية
- خاتمة

مقدمة:

ترجع الدراسات التاريخية في الجزائر تاريخ صناعة "الزربية" الجزائرية إلى آلاف السنين، فصناعتها ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، تعد - إلى جانب المنتجات التقليدية الأخرى - جزءا من التراث الوطني الثري الذي يعبر على الأصالة والإبداع. وتبقى الصناعات التقليدية والحرف بشكل عام بين مد وجزر خلال المراحل المتعاقبة لنمو القطاع منذ الاستقلال. فالصناعات التقليدية والحرف (بما صناعة الزربية موضوع بحثنا) ارتبطت بشدة بكثرة القوانين التشريعية، منها ما خدم فعلا تطور القطاع، لكن الآخر يبين درجة تخبط القطاع بين التعديل وإعادة التعديل للقوانين.

على ذكر ما سبق، نطرح إشكالية بحث مقالنا في السؤال: ما هو واقع وتحديات صناعة الزربية التقليدية في الجزائر؟

ونضع فرضية لهذا البحث: من الاستقلال إلى اليوم، لم تكن صناعة الزربية في خضم تطورها، ضحية كثرة التعديلات في القوانين، بقدر ما كانت ضحية قلة وعي المجتمع.

* "الزربية" كلمة متداولة في الجزائر للدلالة عن "السجاد" المصنوع من الصوف أو الوبر. وفي معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها. كما نجد أن كلمة "زرابي" مذكورة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:

{ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيٌّ مَبْنُوثَةٌ } سورة الغاشية، الأيتان 15 و 16.

1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (بما فيها صناعة الزربية):

كانت بداية الإستراتيجية الوطنية الفعلية لترقية الصناعات التقليدية والحرف (بما صناعة الزربية موضوع بحثنا) منذ سنة 2003 بتنظيم الجلسات الوطنية للصناعات التقليدية والحرف*، وحاليا تتضح معالم التطور من خلال إعادة بعث نشاطات القطاع من خلال وثيقة "التممية الإستراتيجية للصناعات التقليدية والحرف 2010-2020". ونبين من خلال التصور التالي أن الصناعات التقليدية والحرف ارتبطت بشدة بكثرة القوانين التشريعية، منها ما خدم فعلا تطور القطاع، لكن الآخر يبين درجة تخط القطاع بين التعديل وإعادة التعديل للقوانين.

1-1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (1962-2002):

تعد الصناعات التقليدية والحرف إحدى عصب الاقتصاد التقليدي في الماضي وهي مهن متوارثة بحيث نرى أسراً بالكامل تمتلئها، وكتب التاريخ مليئة بمسميات لهذه الصناعات ومنهم العظماء كصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كونها تعبر عن هوية البلد الوطنية وإحدى وسائل الحفاظ على التراث والموروث، وإلى وقت قريب لبث الصناعات حاجات السكان وكانت منسجمة مع المتطلبات المعيشية، وبدأت الصناعات الحرفية في الانحسار بدخول الآلة للصناعة والإنتاج الكمي، وتغير أنماط المعيشة ودخول التقنيات والمواد البديلة مما أعطى ميزة سعرية تنافسية، وأدى ذلك إلى الحاجة للعناية بالصناعات الحرفية¹. والأمر في الجزائر هو غير جيد نتيجة الاعتماد على المحروقات وتغير عقلية المواطن، وزد عليها وليات ومآسي العشرية السوداء.

⊕ مرحلة انطلاق الصناعات التقليدية والحرف (1962-1991):

تم تنظيم الصناعة التقليدية بصدور الأمر 62-25 بإدماجها تحت وصاية وزارة التصنيع والطاقة. وفي مارس 1963، تم إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب والرياضة والسياحة من خلال الديوان الوطني للسياحة، ليتم في ماي 1964 تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية إلى وزارة السياحة بما فيها المؤسسات الانتفاعية الصغيرة والمتوسطة². وفي سنة 1971، تم إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية (SNAT) بعد

* الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، تحت شعار حول «الصناعة التقليدية مشروع مستقبل»، الجزائر، أيام 21-23/11/2009.

حل المكتب الوطني للصناعة التقليدية الجزائرية، وقد تم حل هذه الشركة سنة 1987 بعدما كانت بمثابة المؤطر للصناعات التقليدية والحرف وممونه بالمواد الأولية³.
في سنة 1973، إدماج من جديد تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة، وأخذت مديرية الصناعة التقليدية تسمية جديدة وهي مديرية الصناعة التقليدية والحرف، حيث كان الهدف من ذلك هو جمع صلاحيات سجل الحرف التي كانت من صلاحيات الديوان الوطني للملكية الصناعية. وجاءت سنة 1982، بإصدار القانون 82-12⁴، كأول قانون عالج المهنة الحرفية بوجه عام لتعرف الحرف، وحقوقه وواجباته وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية، فم سنة 1983، تم إصدار المرسوم 83-550⁵ لتنظيم سجل الصناعات اليدوية والحرف، حيث ينقسم هذا السجل إلى قسمين⁶:

1. سجل الصناعات اليدوية ويسجل فيه جميع الحرفيين الفرديين؛
 2. وسجل الحرف ويسجل فيه جميع التعاونيات الحرفية.
- ويترتب على هذا، التسجيل بصورة آلية في السجل الإداري. حدد أيضا المرسوم 83-551⁷ كفايات إعداد الفهرس الوطني للحرفيين والتعاونيات الحرفية ومسكه وضبطه. وكما تم تعديل القانون الأساسي للحرفي 82-12 بإصدار القانون 88-16⁸. وجاء إصدار المرسوم 88-230⁹ ليعيد تنظيم سجل الصناعة اليدوية والحرف ليتم مسكه من طرف المجالس البلدية بدل الوالي. ولكن بقيت الصناعات التقليدية والحرف تراوح مكانها، وازدادت تدهورا مع بداية العشرية السوداء التي أتت على الأخضر واليابس.

✦ مرحلة تأسيس الصناعات التقليدية والحرف (1992-1995):

في سنة 1992، تم إصدار النصوص المتعلقة بإنشاء: الغرف الجهوية للحرف بالمرسوم التنفيذي 92-10¹⁰ وعددها ثمانية (08) الموضحة في الجدول 01، الغرفة الوطنية للحرف بالمرسوم التنفيذي 92-11¹¹، والوكالة الوطنية للصناعات التقليدية بالمرسوم التنفيذي 92-12¹². وبذلك، كانت هذه المرحلة بدايات أولية لنشاطات الغرف ميدانيا حيث كانت مقارها بمقار الولايات وتمارس مهامها تحت وصاية مديريات المناجم والصناعة، حيث يمثل الغرفة رئيس مكتب الصناعات التقليدية، ولقد سمح المجهود المتعلق بجمع المعلومات من البلديات المكلفة آنذاك بمنح بطاقة الحرفي بتقدير عدد الحرفيين الناشطين بـ 220.000 حرفي منهم 120.000 حرفي في الصناعة التقليدية والفنية¹³.

الجدول 01 - الغرف الجهوية للحرف سنة 1992

مقر الغرفة الجهوية للحرف	الفروع الاقليمية التي تكون الغرف الجهوية للحرف
تبسة	تبسة، أم البواقي، باتنة، بسكرة، خنشلة.
تلمسان	تلمسان، بشار، البيض، تندوف، النعامة، عين تمونشنت، سيدي بلعباس.
تيزي وزو	تيزي وزو، البويرة، بومرداس، بجاية.
الجزائر	الجزائر، الشلف، الجلفة، البليدة، المدية، تيبازة، عين الدفلى، تيسمسليت.
عنابة	عنابة، سكيكدة، قالمة، الطارف، سوق أهراس.
قسنطينة	قسنطينة، جيجل، سطيف، المسية، برج بوعريج، ميلة.
وهران	وهران، تيارت، سعيدة، مستغانم، معسكر، غليزان، أدرار.
غرداية	غرداية، الاغواط، تمنغست، ورقلة، الوادي، إليزي.

المصدر: المرسوم التنفيذي 10-92 المؤرخ في 04 رجب 1412 هـ الموافق لـ 09 جانفي 1992م المتضمن أحداث الغرف الجهوية للحرف (الجريدة الرسمية، العدد 04-1992م).

✦ مرحلة إعادة تأسيس الصناعات التقليدية والحرف (1996-2002):

كان أهم تحول في هذه المرحلة هو إصدار الأمر 96-01¹⁴ الذي حدد صفة الحرفي وأشكال ممارسة النشاط وكيفياتها وميادينها، حيث لم يعد مباحا لكل من ألمت به حاجة أن يحصل على صفة حرفي في الصناعة التقليدية ولا كل من احتاج إلى وثيقة إدارية لأغراض متعددة أن يستخرجها من القطاع دون أن يكون له الحق في ذلك، فارتقى القانون بالحرفة حيث أصبح على طالبي هذه الصفة أن يثبتوا جدارتهم بها¹⁵. كما تم تحويل القطاع إلى الدائرة الوزارية المكلفة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية اعترافا بدوره الاقتصادي وتنميته له، وتبع ذلك إعداد أول مخطط عمل للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية¹⁶.

كان نتيجة ذلك، أن ساهم قطاع الصناعات التقليدية في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب شغل وتحقيق 117 مليار دينار في الناتج الداخلي الخام واستفادة نحو 10 آلاف حرفي من تكوين وتأهيل في اختصاص إحداث المؤسسات وتسييرها، يضاف له تأهيل 48 مكوّنا معتمدا لدى المكتب الدولي للشغل، إذ تضمن هذا المخطط (الذي انتهى العمل به سنة 2010) عدة محاور أهمها¹⁷:

- تطوير التشغيل في القطاع والمساهمة في التصدير خارج قطاع المحروقات؛
- وتطوير العمل المنزلي لاسيما في أوساط المرأة الريفية.

بعد تنصيب المجلس الوطني للغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف بمشاركة كافة رؤساء الغرف الجهوية للصناعة التقليدية لاقتراح آليات لتعزيز وتقييم برامج القطاع¹⁸. وقد تم إصدار المرسوم التنفيذي 97-99 الخاص بالقانون الأساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية والحرف. وأنشئت غرف الصناعة التقليدية والحرف بالمرسوم التنفيذي 97-100 والمعدل بالمرسوم التنفيذي 16-54 كمؤسسات تمثل الإطار الملائم لالتقاء الحرفيين والتشاور المستمر فيما بينهم وبين السلطات العمومية على المستوى الجهوي، وانتقل عدد الغرف ثمانية (08) إلى عشرين (20) مثل ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 02 - الغرف الجهوية للحرف سنة 1997

ولاية مقر الغرفة	الدوائر الاقليمية	ولاية مقر الغرفة	الدوائر الاقليمية
الجزائر	الجزائر - بومرداس	باتنة	باتنة - خنشلة - أم البواقي
البلدية	البلدية - تيارزة	الشلف	الشلف - عين الدفلي
المدية	المدية - الجلفة - المسيلة	تلمسان	تلمسان - عين تموشنت
تيزي وزو	تيزي وزو - البويرة	وهران	وهران - سيدي بلعباس
غرداية	غرداية - الأغواط	مستغانم	مستغانم - معسكر - غليزان
سطيف	سطيف - برج بوعريش - بجاية	سعيدة	سعيدة - البيض - النعامة
ميلة	ميلة - جيجل	تيارت	تيارت - تيسمسيلت
قسنطينة	قسنطينة - سكيكدة	بسكرة	بسكرة - الوادي
عنابة	عنابة - الطارف - قالمة	ورقلة	ورقلة - تامنغست - إيليزي
تبسة	تبسة - سوق أهراس	أدرار	بشار - تندوف - أدرار

المصدر: المرسوم التنفيذي 97-100 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417 هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م)، 23-22.

أنشئت الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف بالمرسوم التنفيذي 97-101²¹ (مقرها بقرية الصناعات التقليدية بسيدي فرج) كمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية. وللمحافظة على الصناعات التقليدية والحرف، كان لزاما اتخاذ إجراءات استعجالية لدعم هذا الموروث الثقافي المادي، فتقرر الاحتفال بـ "اليوم الوطني للصناعة التقليدية"²² لأول مرة يوم 09 نوفمبر 2007 بإشراف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية آنذاك.

الشكل 01 - شعار اليوم الوطني للصناعة التقليدية*



المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية سابقا، 2007.

وجاء في رسالة اليوم الوطني للصناعة التقليدية²³: "إن تخصيص الدولة يوم وطني للصناعة التقليدية دليل واضح على الأهمية الكبيرة التي توليها لهذا القطاع، فالصناعة التقليدية والحرف اليدوية بمثابة هوية وشخصية الأمة، وكل الأمم التي تحترم ماضيها وتريد أن ترسم لنفسها مستقبلا زاهرا تجد للصناعة التقليدية فيها الدور الريادي".
ومنذ سنوات، أصبحت الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية (ANART) تنظم سنويا الجائزة الوطنية لأحسن منتج تقليدي وأحسن منتج فني، حيث توزع ميداليات، لوحات شرفية وجوائز تشجيعية بالإضافة إلى جوائز مالية. وتكون الحوافز لأصحاب المراتب الأولى للجوائز الثلاث على التوالي: 450.000، 350.000، و 250.000 دينار²⁴.

(2-1) مراحل تطور الصناعات التقليدية والحرف (2003-2017):

تبني مخطط الإنعاش الاقتصادي 2005-2009 لأول مرة في تاريخ قطاع الصناعات التقليدية والحرف إنجاز 90 هيكلًا للتنشيط والتكوين والترويج لصالح الحرفيين في مختلف مناطق الوطن²⁵.

* ألغي الشعار - أرجع للشعار الجديد - الشكل 02 - شعار اليوم الوطني للحرفي.

✦ مرحلة تطوير الصناعات التقليدية والحرف (2003-2009):

بصدور المرسوم التنفيذي 472-03²⁶ المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 100/97 السالف الذكر، تم استحداث 11 غرفة جديدة للصناعة التقليدية والحرف، وأصبح عدد الغرف 31 غرفة، الموضح في الجدول التالي:

الجدول 03 - الغرف الجهوية للحرف سنة 2003

الدوائر الإقليمية	تعيين مقر غرف الصناعة التقليدية والحرف	الدوائر الإقليمية	تعيين مقر غرف الصناعة التقليدية والحرف
تلمسان، سيدي بلعباس.	تلمسان	الجزائر.	الجزائر
مستغانم، غليزان.	مستغانم	البلدية، المدية.	البلدية
سعيدة، معسكر.	سعيدة	تيزابزة.	تيزابزة
تيارت، تيسمسيلت.	تيارت	تيزي وزو، بومرداس.	تيزي وزو
الشلف، عين الدفلى.	الشلف	بجاية، البويرة.	بجاية
ورقلة.	ورقلة	المسيلة، الجلفة.	المسيلة
الأغواط.	الأغواط	جيجل، ميلة.	جيجل
غرداية.	غرداية	سطيف، برج بوعرريج.	سطيف
بسكرة.	بسكرة	قسنطينة.	قسنطينة
الوادي.	الوادي	سكيكدة، قالمة.	سكيكدة
إليزي.	إليزي	عنابة، الطارف.	عنابة
تامنغست.	تامنغست	باتنة.	باتنة
البيض، النعامة.	البيض	أم البواقي، خنشلة.	أم البواقي
بشار.	بشار	تبسة، سوق أهراس.	تبسة
تندوف.	تندوف	وهران، عين تموشنت.	وهران
أدرار.	أدرار		

المصدر: المرسوم التنفيذي 472-03 المؤرخ في 08 شوال 1424 هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 2003 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 100-97 المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 76-2003م)، ص 14.

- بتاريخ 22 سبتمبر 2004، تم تعديل المرسوم التنفيذي 92-12 عن طريق المرسوم التنفيذي 04-313²⁷ للحفاظ على الصناعة التقليدية وتطويرها وترقيتها.
- حدد المرسوم التنفيذي 07-339 قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف المحدثه موزعة عبر ثلاثة فروع للنشاط هي²⁸:
1. الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية (وهي موضوع البحث راجع التعريف لاحقا)؛
 2. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: وتضم نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاعات (المناجم والمقالع، الميكانيك والكهرباء، الحديد، التغذية، النسيج والجلود، الخشب والتأثيث والخردوات والأدوات المنزلية، الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء، الحلي، ونشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة)؛
 3. والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وتضم نشاطات النشاطات المرتبطة بـ (التركيب والصيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة، تصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة، الأشغال الميكانيكية، التهيئة والصيانة والتصليح وزخرفة وترتيب المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية، النظافة وصحة العائلات، الألبسة، ونشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة).
- وعن طريق بالمرسوم التنفيذي المعدل والمتمم 09-323²⁹، أصبح عدد غرف الصناعة التقليدية والحرف رسميا 48 غرفة موزعة على التراب الوطني (أي لكل ولاية غرفة)، أي انتقل عدد الغرف من 8 غرف سنة 1992 إلى 20 غرفة سنة 1997 إلى 31 غرفة سنة 2003 لتصل إلى 48 غرفة سنة 2009³⁰.

✦ مرحلة إعادة بعث الصناعات التقليدية والحرف (2010-2017):

عملت الحكومة الجزائرية على بعث حركية فعالة ودائمة للنشاطات الحرفية على جميع المستويات، وعلى رأسها تسطير مخططات عمل للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية³¹. فقد أثار التوجه الجديد نحو اقتصاد السوق من جديد بوضع تصور لمخطط قطاع الصناعات التقليدية (آفاق 2020). ويندرج هذا العمل في إطار تنفيذ توصيات نابغة عن الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية الملتزمة بالجزائر سنة 2009 في الفترة 22-24 من شهر نوفمبر، وكذلك نتائج الملتقيات الجهوية (أفريل 2011) والندوة الوطنية (جوان 2011) والتي أكدت كلها على أن نجاح مختلف البرامج المعتمدة لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف، لا يهدف فقط إلى تنمية ذاتية للقطاع، بل يتجاوز ذلك إلى تعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني ككل، لاسيما من خلال دعم الحرفيين على الإنتاج الكمي والنوعي وتشجيع تحسين المهارات قصد الاستجابة للمعايير الدولية، ومن ثم تحقيق القدرة على تصدير منتجات الصناعات التقليدية والحرف كمساهمة من القطاع في الجهد التصديري خارج المحروقات،

وكل ذلك سينعكس طبعاً على تلبية مستمرة ونوعية لحاجات المجتمع خصوصاً في مجالي التأهيل والتشغيل.

تترجم التدابير المسطرة المكانية المحورية التي يحتلها القطاع والمكانة التي يجب أن يصل إليها اعتبار دوره في دفع نسق النمو بالاعتماد على الميزات التفاضلية التي تتمتع بها الجزائر مثل موقعها الجغرافي وقربها من القوى الاقتصادية والأسواق الكبرى في العالم، وتفتحها على الخارج³². وقد مكنت التوصيات المنبثقة عن هذه اللقاءات من وضع الإستراتيجية المستقبلية لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف التي لا يمكن أن يتم إنجازها إلا من خلال مخطط عمل يساهم في تحقيق أهداف البلاد في تسريع نسق النمو وكسب الرهانات في مجالي الاستثمار والتشغيل.

وابتداء من 09 نوفمبر 2014 ووفق الإستراتيجية الجديدة لتنمية الصناعات التقليدية والحرف الجزائرية، تم تغيير التسمية من الاحتفال بـ "اليوم الوطني للصناعة التقليدية" إلى الاحتفال بـ "اليوم الوطني للحرفي"، وذلك حتى يكون الاحتفال لكل الحرفيين دون استثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط³³.

الشكل 02 - شعار اليوم الوطني للحرفي



المصدر : وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2014.

وبهذا، يعتبر الاحتفال بـ "اليوم الوطني للحرفي" تكريماً واعترافاً صريحاً لشخص الحرفي ودوره في حماية وتطوير قطاع الصناعة التقليدية والحرف³⁴.
وفق التشريعات القانونية³⁵:

- الحرفي كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يمارس نشاطاً تقليدياً، يثبت تأهيلاً ويتولى بنفسه ومباشرة تنفيذ العمل، وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته؛
- والحرفي المعلم في حرفته، كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة، وتأهيل عال في حرفته، وثقافة مهنية،

(2) واقع صناعة الزربية التقليدية في الجزائر:

تاريخ الزربية التقليدية الجزائرية قديم قدم التاريخ والإنسانية، عبرت تطور الشعب الجزائري على مر العصور. كانت بداية الإستراتيجية الوطنية الفعلية لترقية الصناعات التقليدية والحرف (بما صناعة الزربية موضوع بحثنا) منذ سنة 2003 بتنظيم الجلسات الوطنية للصناعات التقليدية والحرف³⁶، وحاليا تتضح معالم التطور من خلال إعادة بعث نشاطات القطاع من خلال وثيقة "التنمية الإستراتيجية للصناعات التقليدية والحرف 2010-2020". ولكن تبقى الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر بين مد وجزر خلال المراحل المتعاقبة لنمو القطاع، فعولمة الاقتصاد والتقدم التكنولوجي في تبحث عن العلامة التجارية جيدة والأقل عددا³⁶، وهذا ما نجده في صناعة الزربية التقليدية التي، تراجعت من أكثر من 700 ألف قطعة سنويا سنة 1990 إلى أقل من 80 ألف قطعة سنة 2014³⁷.

(1-2) تقديم صناعة الزربية التقليدية:

الزربية التقليدية في الجزائر لها تاريخا مشرقا ودليلا على الأصالة والإبداع وقطعة فنية رائعة، فنجد لكل منطقة في الجزائر زربية خاصة بها تختلف عن منطقة لأخرى فنجدها من حيث الألوان والرسوم³⁸. لكن، وللأسف، تحولت الجزائر من بلد منتج ومصدر للسجاد (الزرابي) إلى بلد يحاول الحفاظ على ما تبقى من حرفة تقليدية تعود إلى آلاف السنين، وسط تحذيرات من اندثارها إذا لم تعالج السلطات أسباب هذا التراجع الحاد. ويرى مختصون أن تراجع حرفة صناعة الزرابي يعود لعدة أسباب منها: قلة أعداد السياح الأجانب وانخفاض عدد الحرفيين، إضافة إلى تدني أسعار السجاد المحلي، وارتفاع أسعار المواد الأولية، فضلا عن غياب المعارض التسويقية على مدار السنة، وعدم وجود سياسة حكومية واضحة للنهوض بالصناعة التقليدية³⁹.

وبحديثنا عن الزربية في ظل العولمة المتنامية، فإننا نخشي على تراثنا من الصناعات التقليدية والحرف (بما فيها الزربية التقليدية) التي تعد جزءا من تراثنا الثقافي المتراكم عبر أجيال، فلا يحسن تجاهل البعد الثقافي في هذه القرية التي تصغر مع الأيام، والمراد هنا ليس الغزو الثقافي من ثقافة مهيمنة على ثقافة مهيمنة عليها، وإن كان هذا من الأبعاد التي لا نتجاهل، فالعولمة مهدد لمسح جميع الثقافات، وصهرها في ثقافة المجتمع التقني⁴⁰.

* الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، تحت شعار حول «الصناعة التقليدية مشروع مستقبل»، الجزائر، 2009/11/23-21.

✦ التعريف بالزربية التقليدية:

الزربية عبارة سجاد مصنوع من الصوف أو الوبر، وأن صناعتها تتطلب شد خيوطها بإحكام ودقة كبيرة حتى يحصل صانعها على رموز وأشكال هندسية تقليدية تميز كل "زربية" بمفردها⁴¹، وكمثال فقط، نجد من الأدوات المستخدمة في صناعة الزربية "القرّداش" كآلة لتصفية الصوف.

تمر مراحل صناعة الزربية بـ:

- جلب الصوف وغسله وعزله وصبغه وتقطيعه إلى قطع صغيرة كمادة أولية؛
- وضع المنسج وتهيئته كبناء أولي للزربية؛
- وبداية النسج وفق المخطط الموضوع.

إذا كانت الزربية في الأصل إنتاجا نفعيا، فإنها لا تخلو من تعبير فني في زخرفته، فالرسوم والأشكال تظهر فيها تارة بسيطة وسادجة، وتارة عالية التركيب⁴².

ألوان الزربية التقليدية الجزائرية كلها طبيعية يتم استخراجها من الموارد الطبيعية والأعشاب، مثل عود شجرة الجوز البني، والعود الأصفر، وحب الرمان المجفف لتثبيت الألوان، وعشبة شقائق النعمان للون الأحمر القرميدي، وحجر النيلة لاكتساب اللون الأزرق، وحجر المغرة للحصول على اللون الأسود من "حجر المغرة"، وعن اللون الأصفر الذي يظهر قليلا مقارنة بالألوان الأخرى فهو من "العود الأصفر" وهو عبارة عن بهار هندي بلون أصفر⁴³.

تُصنع الزربية في المنسج*. ويعد المنسج في حد ذاته صناعة تقليدية، حيث تركزت هذه الصناعة في مناطق متعددة من أرض الجزائر، فالنساء كن يقمن بنسج الزربية وألبستهن وألبسة أسرهن من داخل منازلهن، مستخدمات في ذلك المنسج، التي تعتبر أهم الآلات المستخدمة في عملهن، وهي آلة نسيج يدوية، تستخدم منذ أكثر من أربع آلاف سنة في عموم شمال أفريقيا. وما تزال النسوة إلى يومنا هذا يتقن صناعة المنسج، ومازال الناس يستفيدون من المنسج. وتصنع السدى من الخشب أو الحديد. تتكون من قائمتين من الخشب رأسيّتين، ودعامتين سفليّتين متحركة وعلوية ثابتة، وتشد بهما الخيوط، وتثبت الآلة بأربعة أعمدة مثبتة بالحوائط خلف الناسجة مع ترك مسافة تكفي لجلوس إنسان بين النسيج والحوائط⁴⁴.

يستخدم السجاد الجزائري في تزيين غرف استقبال الضيوف بتعليقها على جدران الغرف أو بوضعها على الأرض، وهي ميزة البيوت في الجزائر قديما، وبالنسبة للأعراس تعادل الزربية التقليدية الذهب والحلي من حيث القيمة، حيث ذاع صيت السجاد الجزائري عالميا في السابق مع ازدهار السياحة⁴⁵.

* تعريف "المنسج" في المعاجم: المَنْسَجُ: موضعُ النَّسْجِ، والجمع: مناسِجٌ، والنَّسْجُ: ضَمُّ الشيء إلى الشيء، هذا هو الأصل. ويسمى المنسج أيضا بتسميات أخرى مثل "المسدة"، "السداية"، و"زطاً".

وللزربية دور في الأعراس، لتعادل الذهب والحلي من حيث قيمتها، فنجد أن العروس تأخذها معها، فيما يسمى "الشوري"، وهي عبارة عن ألبسة وأفرشة تأخذها معها إلى بيت زوجها يوم زفافها، كما كانت تُقدم هدية للعروس أو العريس يوم زفافهما من الأقارب والأهل⁴⁶. ويعمل السجاد على إضفاء طابع من الجودة البصرية على الغرفة، وبالتالي تصبح الأجواء المحيطة أكثر راحة ومتعة، بالإضافة إلى أن كل غرفة تحتاج إلى بعض المساحات، التي تميزها عن الغرف الأخرى، وهنا يمكن الاستعانة بقطع السجاد لإنشاء هذه النطاقات⁴⁷.

الشكل 03 - عينة للزربية الجزائرية الصغيرة



المصدر: وثائق الشركة الوطنية للصناعة التقليدية (SNAT) سابقا، 1985.

في الجزائر، تعتبر المرأة هي الفاعل الرئيسي في صناعة "الزربية التقليدية" في كل من الريف والمدينة، تعمل عادة في سوق غير في البيوت، ويبقى الرجل هو الذي يقوم بعملية البيع في السوق⁴⁸. تراجعت من أكثر من 700 ألف قطعة سنويا سنة 1990 إلى أقل من 80 ألف قطعة سنة 2014، وهذا الانهيار الكبير يعود إلى عدم وجود طلب محلي، وتراجع عدد الحرفيين المنتجين⁴⁹. ويبقى التحدي الأكبر في الحفاظ على هذه الزربية من الاندثار أمام غطرسة الآلة الحديثة التي تقضي على جزء من الهوية والخصوصية⁵⁰.

✦ أشهر الزرابي:

الزربية من أقدم الصناعات الصوفية في الجزائر، وتستخدم في الفراش والخيام، وتُنسب لمنطقة صناعتها⁵¹. فمن أشهر الزرابي في الجزائر، نجد: زربية غرداية، زربية قصر الشلالة، زربية بابار، زربية الحراكطة، زربية النمامشة، زربية المعاضيد، زربية

جبل عمور، زربية شرشال، زربية وادي سوف، زربية آث هشام، زربية قرقور... وغيرها. ومن الصعب أن نختار بين زرابي الجزائر، ولكن سنعرض بعضها فقط نظرا لتوفر المعلومات عنها لا أكثر.

- زربية بابار*:

تشتهر صناعة زربية بابار المنسوجة يدويا من الصوف، فهي صناعة متوارثة أب عن جد، تشكل زربية بابار بخنشة التي لا تزال تحافظ على طابعها التقليدي موروثا ثقافيا وتراثيا عريقا بهذه المنطقة من الأوراس، حتى أن البعض يطلق عليها "زربية الأوراس". فنجد من الألوان التي تزين هذه الزربية في الغالب الأحمر والأسود والأصفر، فهي لا تستعمل حسب المزاج أو الصدفة بل تتناسق مع الرسوم والدلالات التي تقدم من قبل العارفين والمتمرسين في حياكة الزربية سواء من الرجال أو النساء بهدف الحفاظ على الطابع المميز لهذه الزربية التقليدية⁵².

وتعتمد زربية بابار على الأشكال الهندسية البسيطة مثل المعين والمثلث والمستطيل والمصلب وكذا المربعات. وتعتبر هذه الزرابي أساس الأثاث المنزلي. وقد تستعمل كغطاء أو كفراش كما قد تستعمل لتزيين الجدران أو أرضية البيوت، ومن الألوان المنتشرة فيها: الأحمر والأخضر الطبيعي والأسود والأصفر والبرتقالي. وبهذا، تتميز زربية بابار بمهارة وإتقان، فهي تعبير عن التقاليد المحلية والعادات الشعبية، وتفصح عن الأفراح والمعاناة التي يعيشها مبدعاتها. وكل منطقة تستعمل أنواعا من الصوف حسب خصوصيتها، وألوانها معينة تعكس طبيعة هذه المنطقة⁵³.

- زربية جبل عمور**:

تُعد زربية جبل عمور المعروفة بمنطقة أفلو بالأغواط، واحدة من المنسوجات التي تلقى رواجاً كبيراً داخل الجزائر وخارجها لما لها من ميزات فريدة، سواء من ناحية المواد التي

* بابار كلمة شاوية مشتقة من اللفظتين "باب" و"أوار" بمعنى "صاحب الأسد" أو "باب الأسد"، إحدى بلديات ودوائر ولاية خنشلة (31 كلم جنوب مدينة خنشلة مقر الولاية و503 كلم شرق الجزائر العاصمة)، تقع على سفح جبل كنصب تذكاري ضخم على شكل سجاد يحمل صورة الأسد، ويعتمد سكانها على تربية الماشية وكذلك صناعة الزرابي وبعض الأعمال التقليدية. وهي من عرش النمامشة -أكبر أعراش الشاوية- إلى جانب الحراكتة وآيث ملول.

** منطقة جبل عمور المعروفة بمنطقة أفلو بولاية الأغواط خنشلة (112 كلم جنوب مدينة الأغواط مقر الولاية و420 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة)، وتقع سلسلة جبال عمور ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي بين سلسلتي جبال أولاد نايل شرقا وجبال القصور غربا والهضاب العليا الغربية شمالا والصحراء جنوبا، وسمي جبل لعمور نسبة إلى قبيلة أولاد لعمور (Aamour).

تدخل في صناعتها، أو ألوانها، أو حتى الأشكال التي يتقن الحرفيون في إبداعه. ومن خصوصيات هذه الزربية أيضا، أن الرجال هم الذين كانوا يتكفلون بإجراء العمليات الحسابية التي يتم من خلالها إنجاز الأشكال الهندسية والزخارف على الزربية، أما دور النساء، فكان يقتصر على تنفيذ تلك الرسومات والأشكال بدقة لتظهر على سطح الزربية مثلما تم تصميمها⁵⁴. وتميزت زربية جبل عمور أنها زربية الهضاب، أين أغلب سكان هذه المنطقة هم من مربي المواشي وتتوفر مادة الصوف التي ساعدت على انتشار هذه الصناعة⁵⁵. إن أكبر زربية يمكن أن يصل طولها إلى 10 أمتار وعرضها إلى 5 أمتار، وأما أصغر زربية فيصل طولها إلى 3 أمتار وعرضها إلى مترين. وتستغرق عملية إنجاز الزربية الواحدة ثلاثة أشهر تشارك فيها ثلاث نساء⁵⁶.

وزربية "جبل العمور" تعد علامة حرفية مميزة لسكان الجهة الشمالية من الولاية دون غيرهم، وهي محل تنافس قديم بين نساء العروش بالمنطقة، حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بإبداعات المرأة بجبل عمور حتى أصبحت لكل امرأة من نساء هذه العروش بصمة خاصة على الشكل النهائي للزربية التي تنسجها. ولا يمكن لأي سائح أن يزور مدينة أفلو دون المرور على حارة الزرابي لاعتبارات عديدة في مقدمتها توسط السوق مدينة أفلو واستقطابها لباعة الزرابي (زربية جبل عمور تحديدا) من كل المناطق حيث يخصص يوم في الأسبوع لعرض مختلفة الأنواع والإشكال من هذا الموروث الثقافي العريق. وما يجلب الانتباه في حارة الزرابي هو طريقة تصميمها البسيطة ومساحتها الصغيرة التي لا تتجاوز 300 متر مربع إلا أنها تعج كل يوم أحد من كل أسبوع بعشرات الباعة مع العلم أنها بنيت في عهد الاستعمار الفرنسي وخضعت لترميمات عديدة فيما بعد من قبل مصالح البلدية⁵⁷.

- زربية شرشال*:

تكتسي صناعة الزرابي التقليدية بمنطقة شرشال طابعا خاصا ومتميزا يتجلى عمقه كثيرا في شعبيتها منذ القدم حيث لا يكاد يخلو أي منزل منها لما لها من أبعاد سواء كانت مظهرية جمالية أو أخرى مرتبطة بإيقاعات الحياة اليومية، ويعتمد في صنعها بالدرجة الأولى على المهارة اليدوية والصوف الحرة. ومن بين هذه المؤسسات التي تعنى بهذه الصناعة المؤسسة الجزائرية لصناعة الزرابي التقليدية بشرشال، أو كما يسميها السكان بقصر الزرابي شرشال، والتي مرت بمراحل كثيرة شهدت عدة تحولات منذ نشأتها أو بنائها سنة 1908 أين كانت عبارة عن مدرسة صغيرة لتعليم الفتيات اللواتي اتخذن هذه الصناعة كمهنة لإعانة عائلاتهم

* شرشال إحدى المدن الساحلية المطلّة على البحر الأبيض المتوسط وإحدى بلديات ودوائر ولاية تيبازة (تبعد بـ 28 كلم غرب مدينة تيبازة مقر الولاية و91 كلم غرب الجزائر العاصمة). قد عُرفت بأنها مدينة فينيقية، وتطورت وازدهرت في عهد القرطاجيين، ثم خضعت لحكم ماسينيسا فأضحت واحدة من مدن نوميديا، واستولى عليها الرومان بعد انتصارهم على مملكة نوميديا، وفي عهد الملك يوبا الثاني أصبحت عاصمة لموريتانيا القيصرية.

وذويهم ودامت في هذا الحال حتى الاستقلال. وبعدها إلى غاية 1998 أين كانت تابعة للمؤسسة الصناعية التقليدية والآثار. وفي سنة 1998، شهدت تحول كبير أين أصبحت المؤسسة خاصة للعمال إلى يومنا هذا، وأخذت على عاتقها تعليم الفتيات. وقد تحصلت المؤسسة على 9 جوائز لأحسن منتج وطنيا⁵⁸. هذا حال مؤسسة صناعة الزرابي التقليدية بشرشال التي ساهمت في التكوين وإنتاج الزرابي لتصبح متخصصة في صناعة الزرابي الحضرية وتلك الخاصة بالمنطقة⁵⁹.

استطاعت الزربية التقليدية في شرشال وغيرها من المدن أن تحتفظ بأشكالها وأنماطها الأصلية رغم إدخال الحرفيين فيها بعض الإضافات الإبداعية الحديثة، ما جعلها تحظى بمكانة اقتصادية هامة تمكنها من اكتساب سوق عالمية واسعة، وبالتالي رفع إنتاجيتها وتشغيل عدد كبير من العمال، غير أنه يبقى مجالا اقتصاديا غير مستقل إلا بنسب ضعيفة⁶⁰.

- زربية قصر الشلالة*:

كانت ولا زالت الزربية التراثية الأصلية المصنوعة من الصوف مصدر استرزاق النسوة الماكثات بالبيت اللواتي أبين إلا المحافظة على التقاليد والعادات التي تبرز عمق الأصالة الجزائرية. وتعد الزربية بكل أنواعها رمزا من رموز حضارتنا إذ رغم اختلافها في مختلف المناطق إلا أنها تتوحد في جودتها وجمالها وطريقة تنميقها المميزة. وساعد تطور هذه الصناعة، توفر مادة الصوف، والذي من شأنه أن يساعد في امتصاص البطالة والمحافظة على هذا الموروث الثقافي والتقليد من تكاليف الإنتاج. وتتميز زربية قصر الشلالة باحتوائها على 12 لونا ورسومات لرموز تعبر عن الحضارة الإسلامية مثل المنارة والهلال وغيرها. قصر الشلالة هي بلدية من بلديات ولاية تيارت، تقع في الجنوب الشرقي للولاية، يعرف سكانها بالصناعات التقليدية وبالاعمال الرعوية، فهي مدينة تشتهر بصناعة الزرابي⁶¹.

* قصر الشلالة مدينة أسسها الرومان، إحدى بلديات ودوائر ولاية تيارت (تبعد بـ 116 كلم شمال شرق مدينة تيارت مقر الولاية و 263 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة)، وهي منطقة رعوية تشتهر بتربية الأغنام والماشية، حيث تتوفر على موارد مائية. ويُقال أن تسميتها كانت علي يد الفاتحيين المسلمين، ويُقال أنهم أطلقوا عليها اسم الشلالات في القرن الأول الهجري، وذلك عندما كان عقبة بن نافع وأصحابه قادمون من مدينة القيروان متجهين نحو الغرب، فإذا بطريقهم سمعوا نبعاً من الماء يتدفق من أعالي الجبال فنزلوا وأخذوا قسما من الراحة، فشرّبوا وتطهروا ثم نقشوا على صخرة كبيرة بحروف عربية شلالات، وعندما نشأت الدولة الحمادية في القرن الخامس الهجري سميت بشلالات بني حماد، بعدها شُيّد قصر على سفح الجبل غرب المدينة فأصبحت قصر الشلالة محتفظة بالاسم. وللمزيد، ارجع إلى: مقال، «بلدية قصر الشلالة»، موقع "موضوع"، على الخط،

بلدية قصر الشلالة <http://mawdoo3.com>

- زربية غرداية*:

يستخدم السجاد المزابي في تزيين غرف استقبال الضيوف والجدران، وهي ميزة البيوت المزابية التي تتميز بزينة السجاد، وبالنسبة للعروس تعادل الزربية الذهب والحلي من حيث القيمة، ذاع صيت السجاد المزابي عالمياً وأصبح علامة تجارية مسجلة وعلامة فارقة في تاريخ الموروث الثقافي عند بني مزاب⁶². وعادة ما تعبر هذه الرموز عن الأدوات القديمة التي كان يستخدمها المجتمع المزابي مثل الغربال والفانوس والقرداش الذي يستعمل في عملية النسيج⁶³. وتنعكس في زربية غرداية معالم الهوية الثقافية من خلال ألوانها وأشكالها والرموز، والتي تنسجها المرأة الغرداوية المزابية، وتبوح فيها عن مشاعرها وعواطفها كل ما تخزنه ذاكرتها من تراكمات ثقافية⁶⁴.

- زربية آث هشام**:

اقترن اسم قرية آيت هشام بحيكة الزرابي، وهي الشهرة التي صنعتها أنامل نسائها اللائي ورثن هذه الصنعة. وتعتمد المرأة من خلال نسجها لألوان وأشكال مختلفة، إضافة إلى وضع رموز بربرية التعبير عن آمالهن ومعاناتهن كنساء، فهي ليست مجرد عناصر جمالية للزخرفة فحسب وإنما هذه الرموز التي لا تزال أنامل الحائكات تنقلها على الزرابي عن ظهر قلب لا يستطيع ترجمتها سوى المختصين في هذا الفن العريق التي تحمل عبر الأشكال الزخرفية. فزربية آث هشام تتميز بطابعها الخاص، حيث تتنوع ألوانه من الأخضر والأصفر والأحمر مع مزيج من الألوان الأخرى، وعادة لا تستعمل الألوان حسب المزاج أو الصدفة، بل تختار تماشياً مع الرسوم مختلفة الأشكال والتي تقدم من قبل النساء اللواتي يصنعن الزربية قصد الحفاظ على طابعها الخاص والمميز لهذا النوع من الصناعات التقليدية الموروثة أبا عن جد⁶⁵.

- زربية قرقور***:

تعتبر زربية قرقور من أقدم أنواع الزرابي المنسوجة بالجزائر، وهي موروث شعبي عريق يعود تاريخ حياكتها لأول مرة إلى القرن التاسع. وتتميز هذه الزربية -التي لم

* غرداية مقر وعاصمة الولاية (تبعد بمقر الولاية و603 كلم جنوب الجزائر العاصمة).
** قرية آث هشام هي إحدى قرى بلدية آيت يحيى، التابعة لدائرة عين الحمام لولاية تيزي وزو، تبعد عن مقر عاصمة الولاية تيزي وزو بـ 65 كيلومترا جنوب الولاية.
*** تقع بمنطقة حمام قرقور الواقعة على بعد حوالي 45 كلم شمال ولاية سطيف ونحو 400 كلم شرقاً عن الجزائر العاصمة، إحدى أهم المناطق السياحية الحموية في الجزائر.

يتبق ممن تجيد صناعتها إلا عدد قليل جدا من النساء اللواتي توارثن حياكتها عن جداتهن- بانسجام ألوانها إضافة إلى احتوائها على تصميمات ورسومات زخرفية تعبر في مجملها عن ثقافة مجتمع هذه المنطقة الجبلية الصغيرة ذات المناظر الخلابة، ويميزها خاصة اللونين الأحمر القرميدي والأخضر الغامق⁶⁶.

- زربية المعاضيد*:

هي زربية منطقة الحضنة التي تحتضن قلعة بنى حماد، والتي تتميزت بصفات لا تختلف عن مثيلاتها في مختلف ربوع الجزائر من حيث الجودة والإبداع وروعة الألوان مع مميزات تخص المنطقة⁶⁷.

✚ عيد الزربية:

على أمل إنقاذ "الزربية التقليدية" لجأت السلطات إلى إحياء أعياد قديمة، مثل "عيد الزربية"، الذي ينظم سنويا في مدينة غرداية في فصل الربيع، أين يتم عرض نماذج للزرايبي وسط فرق فلكورية كجزء من العيد والمهرجان، ل يتميز بمشاركة عدد كبير من ولايات الوطن وحتى من دول عربية، كما يجلب ما بين 5 إلى 10 آلاف سائح من الجزائر ومن دول عربية وأوربية. وهذه السنة "2017"، تم افتتاح الطبعة الـ 49 لعيد الزربية، والذي يحمل شعار "زربية غرداية تراث وهوية. وبهذا، تعد غرداية بحق رمز للزربية التقليدية، ولعل عيد الزربية السنوي هو شاهد على ذلك باستدراج سواح من كل مناطق الوطن وحتى من خارجه⁶⁸.

* بلدية المعاضيد هي إحدى بلديات ولاية المسيلة (تبعد بـ 28 كلم شمال شرق مدينة المسيلة مقر الولاية و275 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة)، وتقع بها قلعة بنى حماد التي تأسست سنة 1007 والمصنفة من قبل اليونسكو كثرات عالمي، وهي تتميز بمناخها التلي البارد الممطر شتاء مع تساقط الثلوج والمعتدل صيفا، ويعتمد أغلب سكانها في حياتهم على الفلاحة الجبلية والصناعة التقليدية. إذ تمتاز بلدية المعاضيد بطابعها الجبلي الصعب، معدومة الموارد ويعاني سكانها من العزلة والفقر خاصة في السنوات الأخيرة نظرا للوضعية الأمنية التي سادت المنطقة، حيث تعرضت جميع المنشآت للتخريب والإهمال.

2-2) تحديات بعث صناعة الزربية التقليدية:

مع تحسن الوضع الأمني، وتراجع عائدات الجزائر من المحروقات بسبب تهاوي الأسعار عالمياً، تعمل السلطات على تحسين أداء قطاع الصناعات التقليدية والحرف، والزربية التقليدية هي أحد منتوجات القطاع.

- أهمية دمع* الزربية التقليدية:

متاً، دمع الذهب، لدمع الزربية التقليدية أهمية كبرى تلقى رواجاً في السوق الوطنية وحتى بالخارج.⁶⁹ لحرفة "دمغة الزرابي" أهمية كبيرة في التعريف بالمقاييس والتقنيات العملية المتبعة لتقييم جودة الزربية المعدة للتصدير، وهذا للتمييز بين المنتج الجيد وبين الرديء من خلال معايير معتمدة من طرف مركز دمع الزرابي. فقبل دمع الزربية، يجب التأكد من مدى مطابقة الزربية للمواصفات المعمول بها وطنياً سواء من حيث: الشكل، طريقة النسيج، أصالة المواد الأولية المستعملة، والوزن.⁷⁰

هناك معاينة تقنية للزرابي الخاصة بالدمع وفق مؤشرات ومعايير منصوص عليها، وذلك بتقييم كل من: المادة الأولية المستعملة في الإنتاج، مدى احترام المعايير فيما يخص مراقبة القياس، مراقبة الزوايا، مراقبة الحاشية، إضافة إلى معاينة الدقة وقياس الهدوب ومراقبة دقة المقاسات والمساحة والوزن، ليصدر الحكم على المنتج وفق نتائج المعاينة بناء على تصنيف الزرابي.⁷¹

- بطاقة خضراء الصنف الممتاز [-أ-]؛
 - بطاقة زرقاء تعني الصنف الممتاز [-ب-]؛
 - بطاقة صفراء تعني الصنف المعروف [-أ-]؛
 - بطاقة برتقالية تعني الصنف المعروف [-ب-]،
 - بطاقة حمراء تعني تسمية أصلية؛
 - وبطاقة بيضاء تعني أصالة المواد الأولية والصنع باليد.
- إلى جانب مركز دمع الزرابي بشرشال، نجد مركز دمع الزرابي بمدينة تلمسان أهم مراكز دمع الزربية، والذي أعيد فتحه في السنوات القليلة الأخيرة كأحد الأدوات التي يعول عليها المهنيون والمشرّفون على الصناعة التقليدية المحلية للنهوض بأنشطة صناعة الزرابي وترقية منتوجها واستعادة مكانتها. وقد عمل هذا المركز الذي افتتح في 1949 بتلمسان تحت اسم

* معنى دمع في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي: دَمَعٌ يَدْمَعُ، دَمْعًا، حَشَوُ الرَّأْسِ. ف بعد الانتهاء من الزربية، فإنها تمر إلى مركز دمع الزرابي (ويسمى في دول المغرب العربي بـ "دار الزربية" و "دار الطابع") ليتم التأكد من جودتها قبل تسويقها. ويتم ختمها بختم (ورقة وقطعة رصاص).

"مركز طبع ودمغ الزرابي والأغطية الصوفية" مدة سنين طويلة كأداة لمراقبة النوعية ومتابعة الإنتاج على مستوى كل المشاغل عن طريق مفتشين كانوا يحاولون توحيد المقاييس المعمول بها كي تتميز الزربية التلمسانية عن غيرها ويسهرون على جعل الإنتاج يحترم المواصفات المضبوطة مع مراقبة صارمة للوزن ونوعية المادة الأولية المستعملة. ويحظى المنتج الذي قوبل باستحسان من طرف هؤلاء المفتشين بدمغة المركز التي هي بمثابة علامة الجودة الرفيعة والتي بواسطتها يسوق بسهولة داخل وخارج الوطن. غير أن هذا المركز قد شلت أنشطته في سنة 1988 بسبب انعدام المنتج وتحول أصحاب مهنة النسيج إلى أنشطة أخرى الشيء الذي جعل المهنيين القليلين الذين واصلوا نشاطهم غير مهتمين بمقاييس وقواعد صناعة الزرابي المعروفة محليا كما لاحظ أحد المفتشين القدامى الذي أشار إلى مظاهر الرداءة التي بات يتميز بها هذا المنتج التقليدي في وقت المنافسة وتفتح السوق على المنتج الأجنبي. ومن أجل تدارك الوضع لجأت السلطات على إعادة فتح هذه المنشأة بعد تكوين وتأهيل المفتشين في الصناعة التقليدية وتقديم لهم دروس نظرية وتطبيقية حول المقاييس المعمول بها لمراقبة الزربية. وإلى جانب إعادة فتح المركز الذي أصبح عمليا في 2010، فقد اتخذت الجهات المعنية جملة من التدابير الكفيلة بإعادة الاعتبار إلى هذه الصناعة التقليدية وإنعاشها مثل فتح فروع بمراكز التكوين المهني لتعليم هذه الحرفة مع تشجيع المستثمرين الشباب في إنشاء ورشات للنسيج بالإضافة إلى إعطاء المكانة اللائقة للزربية في مختلف البرامج الإنمائية مثل التشغيل الريفي وكذا التظاهرات الثقافية والمعارض المختلفة⁷² في الجزائر، إن عملية ختم (أو رسم) الزرابي التقليدية هي مجانية وهدفها حماية هذا النشاط القديم وتوفير للزربية الجزائرية فرصة لتصديرها ومواجهة المنافسة، وهذا شرط احترام معايير يجب احترامها من أجل أن يكون المنتج قابل للختم ومن ثمة التصدير كمنتج تقليدي محلي. يجب أن تكون الزربية المقترحة للختم مصنوعة من مادة الصوف وأن تكون صباغتها قارة ومقاومة للغسل وأن لا تحمل أية مرجعية للأنماط المنسوجة دين بلد (علم) أو شخص⁷³.

- ضرورة الانتقال من الاحتفال بعيد للزربية إلى معرض دولي للزربية:

لإنعاش صناعة الزربية التقليدية في الجزائر، لابد من التفكير جديا ليس فقط من خلال صرف أموال في عيد الزربية، بل في تركه عيدا وطنيا للتفكير في أساليب ترقية الزربية التقليدية، والتحول نحو معرض دولي سنوي ينتقل بين ربوع الوطن يجلب السائح الوطني والسائح الأجنبي ويكون قبلة المهتمين. فالزربية التقليدية ليست هرج وفلكور مناسباتي، بل ميراث وتراث الآباء والأجداد يجب المحافظة عليها.

إن هناك معرض دولية في كل أنحاء المعمورة تعرف منتوجاتها التقليدية، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر، المهرجان الدولي للحرفيين بنديك Pendik التركية قرب استانبول* بمشاركة 52 دولة من مختلف المناطق الجغرافية في العالم (ومنها الجزائر)، أين جمع المهرجان المبدعات والمبدعين في مجال الفنون والصناعات التقليدية ضمن أجنحة خاصة مثلت قرية عالمية للحرف اليدوية، بحيث أتيح للوفود الزائرة التعرف عن قرب على عروض لحرفيات وحرفيين مبدعين من للوفود الزائرة من مناطق جغرافية مختلفة من دول العالم تعرض جوانب مختلفة من التقنيات المطبقة في العمل وتصاميم متميزة في العديد من قطاعات الصناعات التقليدية المختلفة.

- دور المجتمع في الحفاظ وتنمية صناعة الزربية التقليدية:

للحفاظ على هذا الرصيد التراثي التقليدي الثمين، عمدت مختلف الجمعيات المحلية الناشطة إلى توجيه النساء الماكثات بالبيوت والقاطنات بالأرياف إلى مختلف آليات التشغيل ومنحهن شهادات تأهيل بغية الاستفادة من قروض مصغرة لاقتناء المادة الأولية المتمثلة في الصوف ومزاولة نشاطهن بصف عادية⁷⁴.

- تنمية صناعة الزربية التقليدية كمدخل لتعزيز السياحة:

دون شك، الصناعات التقليدية والحرف هي عامل من عوامل الجذب السياحي من جهة، ومنفذ للمنتوج السياحي من جهة أخرى، وتطور أحدهما هو تطور الآخر⁷⁵. وأن ارتباط صناعة الزربية التقليدية بالقطاع السياحي هو كذلك ارتباط عضوي، فالزربية هي أحد بوابات تنشيط بدءا من الفندق الذي يقيم به السائح إلى السوق الذي يتجول فيه. وتمثل أسواق الزرابي شكلا رئيسيا من الأسواق التراثية لتأمين فرص العمل للكثير من الشباب، وفي بعض هذه البلدان جزء هام من اقتصاد الصادرات⁷⁶.

يعد ارتباط قطاع الصناعات التقليدية والحرف بقطاع السياحة دليل على الترابط الموجود بينهما، أثبت الواقع صلابة الأنشطة الصغيرة كصناعة الزرابي التقليدية في دفع التنمية السياحية وخلق مناصب شغل دائمة، وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁷⁷.

* المهرجان الدولي للحرفيين بنديك Pendik (استانبول) خلال الفترة من 20 الى 28 سبتمبر 2014، من تنظيم بلدية بنديك Pendik ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول.

إن تطور القطاع السياحي يؤثر إيجاباً على التشغيل برصد مداخيل للحرفي لصناعة الزربية وتحسين مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي، كما أن الزربية هي أحد طرق الجذب السياحي، فمثلاً المتوجه للسياحة لغرداية، قد يكون في كثير من الأحيان لرؤية روعة منتج الزربية واقتناء بعضها، والحال هذا معمم في شتى أنحاء الجزائر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، كون الزربية هي صناعة تقليدية حرفية فنية ومن أوثق عناصر الثقافة المادية لكل المجتمعات،

- التكوين المستمر عماد صناعة الزربية التقليدية:

عادة ما يرتبط مصطلح "التكوين" بنعت يتجلى في "المهني"، يحدد تخصص الفرد في مهنة معينة حسب رغبته وتوجهه، تمكنه من التحكم في مجال عمل معين من أجل إتقانه وتحقيق مردودية أفضل في إطار قناعة واقتناع لضمان أعلى درجة من الاستقرار النفسي والمكانة الاجتماعية⁷⁸. وهذا ما يجب أن تكون عليه صناعة الزربية في الجزائر لصقل التجارب وفتح مناصب شغل جديدة، ولا يجب أن يسير التكوين المهني بمعزل عن سوق العمل. التكوين المهني مجالا لكسب المعرفة والخبرة العلمية والعملية تمكن المتدرب من ولوج عالم الشغل بعد فترة تكوين لا تتعدى في أقصى الحالات سنتين⁷⁹، وتعتبر ثنائية التكوين المهني - التشغيل ضرورية لرفع الإنتاجية، خاصة بتكوين: الفئات المحرومة في الوسط الريفي، الفئات التي لم تلتحق بمقاعد الدراسة، المتسربين من المدارس، المرأة الماكثة في البيت، ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضا المحبوسين في السجون⁸⁰. ويجب على مراكز التكوين المهني أن تلعب دورها على غرار ما يقوم كل من مركز التكوين المهني للصناعات التقليدية "طريق عين الباي" الكائن بقسنطينة والمعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية "إمامة" بتلمسان.

- استفادة صناعة الزربية التقليدية من برامج الدعم الموجودة:

لدعم التكوين في صناعة الزربية، هناك آليات للدعم وضعتها الدولة وأخرى بالتعاون مع هيئات دولية يمكن استغلالها ومنها نذكر:

- الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNPAAT):

تم إنشاء الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بموجب المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992، وحددت طريقة عمله وموارده في المرسوم التنفيذي 93-06 والمعدل بالمرسوم التنفيذي 08-301⁸¹. ويقدم الصندوق الدعم (الحرفيين الفرديين، التعاونيات ومقاولات الصناعات التقليدية والحرف، والجمعيات النشطة في الصناعات التقليدية

والحرف) بتغطية مصاريف: تمويل جزئي للتجهيزات والأدوات المستخدمة في النشاط للمستثمرين في الأنشطة الحرفية، وتقديم دعم خاص للحرفيين القاطنين بالريف من خلال تمويل نشاطات دعم وتطوير وترقية نشاطات الصناعات التقليدية الممارسة في الوسط الحضري أو المناطق الريفية التي يبادر بها المتعاملون والجمعيات ومؤسسات الدعم التابعة لقطاع الصناعات التقليدية⁸².

- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ):

أنشئت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وفق الإطار التشريعي بموجب المرسوم الرئاسي 234-96⁸³ والمرسوم التنفيذي 296-96⁸⁴ بهدف مراقبة الشباب البطال وذوي المؤهلات المهنية أو شهادات معترف بها لإنشاء وتوسيع مؤسسات مصغرة. فهي تساعد الشباب من خلال منحهم بعض التحفيزات المالية والجبائية للاستثمار.

- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM):

أنشئت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لتدعم السياسة الوطنية للتشغيل سنة 2004، كأحد الأدوات لمحاربة البطالة والفقر، وقد قننت بعدة مراسيم رئاسية وتنفيذية: المرسوم التنفيذي 14-04 المعدل بالمرسوم الرئاسي 193-06⁸⁵، المرسوم الرئاسي 11-13⁸⁶، والمرسوم التنفيذي 174-13 المعدل والمتمم للمرسومين التنفيذيين 134-11⁸⁷ و 15-04⁸⁷. ووهي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. وتعمل على خلق مناصب عمل ذاتي ودائم خاصة النساء الماكثات بالبيوت والبطالين حاملي المشاريع. كما دعمت الوكالة بالصندوق الوطني لدعم القرض المصغر الذي أنشئ بالمرسوم التنفيذي 175-13 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 414-05⁸⁸ والمرسوم التنفيذي 16-04⁸⁹.

- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC):

تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بموجب المرسوم التنفيذي 188-94⁹⁰ لتخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي بمنح امتيازات: سلفة دون فوائد، ومرافقة شخصية من قبل منشط مستشار.

- برنامج GERME للمرافقة "أنشئ وحسن تسيير مؤسستك":

وهو برنامج تكويني خاص بتسيير المؤسسات، معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل في العديد من دول العالم، وقد وزع على أكثر من 80 دولة في العالم (أوروبا، إفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية) من اللغة الإنجليزية إلى أكثر من 40 لغة. وهو يقدم منهجية في التكوين

بوسائل عمل أثبتت نجاعتها. وقد تبنت الجزائر البرنامج منذ سبتمبر 2004 من خلال عقد مع المكتب الدولي للعمل ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية سابقا لدعم روح المقاوله لدى الحرفي والتحكم الجيد في آليات التسيير أمام بيئة سريعة التغيير، من خلال تكوين مكونين ومرافقين اقتصاديين على مستوى مختلف هياكل دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرف⁹¹.

من أهم أهداف هذا البرنامج هو المساهمة في تطور الاقتصاد وكذا خلق مناصب عمل، إذ تركز أهداف البرنامج على مستويين هما⁹²:

1. دعم ومساندة هياكل ترقية المؤسسات والحرف؛
2. وتحسين بطريقة دائمة سيورة المؤسسات والصناعة التقليدية من خلال تكوين حاملي المشاريع أو الشباب.

- نظام الإنتاج المحلي تصدير SPL*:

تعود جذور نظرية نظام الإنتاج المحلي إلى نموذج المنطقة الصناعية، مفهوم هذه الأخيرة تبلور بدوره من مصدرين متكاملين: وأحد نظري مستمد من أعمال ألفريد مارشال في أوائل القرن الـ 19 عند معالجته للصناعات المتمركزة بمناطق معينة، والآخر تجريبي مستمد من مجموعة دراسات في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، وتم إجراؤها على مناطق الوسط والشمال الشرقي لإيطاليا من قبل باحثين اجتماعيين واقتصاديين جهويين⁹³.

نظام الإنتاج المحلي تصدير هو نظام تعاون وظيفي (تآزر)، عبارة عن نمط تنسيق بين مجموعة من الخدمات والوظائف لعدد من المؤسسات بغية تحقيق اقتصاديات حجم ومن دون أن يكون هناك اندماج بين هذه المؤسسات المتعاونة، فهو تشكيل من المؤسسات الصغيرة المتجمعة في فضاء جوارى حول حرفة أو منتج، تحتفظ هذه المؤسسات بعلاقات فيما بينها ومع الوسط الاجتماعي والثقافي في موقعها، هاته العلاقات لا تأخذ الطابع الرسمي فقط بل هي غير رسمية أيضا وتنتج خارجيات إيجابية لمجمل المؤسسات⁹⁴.

كما تجدر الإشارة أيضا بأن بتحقيق مسعى تطوير نظام إنتاج محلي بحرفة النسيج التقليدي والزربية التقليدية سيسهل على المسؤولين اتخاذ إجراءات جماعية بسهولة ويتشكل لنا تنظيم يلعب دور المتحدث عن الممارسين للحرفة محليا ووطنيا ويعمل على دعمهم في توحيد جهودهم واستغلال كافة الفرص التجارية وكذا حل مشاكلهم المشتركة، فضلا عن الاستفادة كليا من فرص الجوار والمزايا المحلية، وبالتالي تحفيز النمو وبناء ميزة تنافسية لمنتجات المنطقة علاوة على تثمين دور المرأة وتحقيق تنمية محلية بمنطقة تقوّرت إلى جانب الحفاظ على إحدى الفنون الأصيلة التي تشتهر بها هذه المنطقة⁹⁵.

* Système de Production Local.

- دعم إعلامي واتصالي وتسويقي للزربية التقليدية:

صناعة السجاد اليدوي (الزربية التقليدية) جزء من الصناعات الشعبية القديمة، يرتبط تطورها بتوفر المواد الأولية واليد العاملة ذات الخبرة الفنية والسوق الذي يستوعبها وعوامل أخرى⁹⁶. وهو ما يتطلب توفير الدعم الإعلامي والاتصالي والتسويقي للزربية كضرورة بتحليل الفرص المتواجدة في السوق من خلال دراسته، بغرض تحديد المزايا التنافسية التي يتمتع بها، وبالتالي تحديد الأسواق المستهدفة ابتداء من نوع المنتج التقليدي ثم سعره، كيفية توزيعه والترويج له، وهذا للوصول لمنافذ تسويقية أساسية لترقية الزربية: منافذ التسويق في السوق المحلية، منافذ التسويق في مؤسسات تستفيد من صناعة الزربية التقليدية كقطاع البناء والأشغال العمومية، ومنافذ تسويقية متخصصة في معارض متخصصة⁹⁷.

كانت ولاية تلمسان تصدر إلى الأسواق الأوربية خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي حوالي من 350 ألف إلى 450 ألف متر مربع من منتج الزرابي، والذي كان يوفر قرابة 15000 منصب شغل لليد العاملة النسوية فقط زيادة عن عدد كبير من مناصب الشغل غير المباشرة⁹⁸.

وفي هذا الشأن، أشرفت غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تيارت سنة 2015 على إصدار الدليل الخاص بصناعة الزرابي بعنوان "صناعة الزرابي التقليدية: أصالة، ثروة وتنمية" كدليل يعرف بجميع مراحل معالجة الصوف والتحضير لعملية نسج الزربية التقليدية كما يعرف بأشهر الزرابي المعروفة بمنطقة الرستميين وحتى عبر الوطن.

وإذا كان أزمة تسويق الزربية في الجزائر، لا يعود فقط لقلة السياح، بل لقلة الإنتاج وتراجع العديد من الحرفيين عن صناعتها، لأن المسألة التسويقية للزربية يختلف من بلد لآخر، ففي تونس وبالرغم من وجود مؤسسات لصناعة الزربية وتتبع لوزارة التجارة، إلا أن غياب آليات تسويق تتماشى مع تحولات السوق والواقع المتحرك، أوقع قطاع الزربية في أزمة حقيقية، فضلا عن التحولات الإقليمية والأحداث الأمنية بعد الثورة، التي انعكست سلبا على موارد رزق الحرفيين والتجار والإنتاج والسياحة⁹⁹.

خاتمة:

- تمتلك الجزائر منتوج زربية يعد من أرقى وأجود المنتوجات التقليدية، ولكن رغم ذلك لم تتمكن البلاد من استغلال ذلك لتكون مقصدا سياحيا رغم الجهود المبذولة من عدة سنوات. هذه الجهود تظهر من خلال تواصل العمل وفق الإستراتيجية الوطنية لترقية الصناعات التقليدية والحرف (بما صناعة الزربية) منذ سنة 2003 والممتدة لغاية سنة 2020. ومع تحسن الوضع الأمني وتراجع عائدات الجزائر من المحروقات، هي فرصة لتحسين أداء قطاع الصناعات التقليدية والحرف، والزربية هي أحد منتجات القطاع يجب أن تلقى الاهتمام اللازم. وصناعة الزربية التقليدية في الجزائر أمام تحديات كبيرة لإنعاشها من خلال:
- ضرورة الانتقال من الاحتفال بعيد للزربية إلى معرض دولي سنوي للزربية يتنقل بين ربوع الوطن يجلب السائح الوطني والسائح الأجنبي ويكون قبلة المهتمين؛
 - تنمية صناعة الزربية التقليدية يعني تنمية السياحة، نتيجة الارتباط التكاملي؛
 - مواصلة التكوين المستمر كعماد لصناعة الزربية التقليدية للحفاظ على هذا الموروث الثقافي ونقله للأجيال اللاحقة؛
 - ضرورة استعادة صناعة الزربية التقليدية من برامج الدعم من قبل: الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، برنامج المرافقة "أنشئ وحسن تسيير مؤسستك"، وغيرها؛
 - ومواصلة الدعم الإعلامي والاتصالي والتسويقي لمنتوج الزربية التقليدية.

ونبين من خلال البحث، أن المرأة تعتبر هي الفاعل الرئيسي في صناعة "الزربية التقليدية" في كل من الريف والمدينة، تعمل عادة في سوق غير رسمي في البيوت، ويبقى الرجل هو الذي يقوم بعملية البيع في السوق.

أن الصناعات التقليدية والحرف ارتبطت بشدة بكثرة القوانين التشريعية، فبعضها خدم فعلا تطور القطاع، لكن الآخر يبين درجة تخطيط القطاع بين التعديل وإعادة التعديل للقوانين. وهو ما يقودنا لتأكيد فرضية البحث: من الاستقلال إلى اليوم، لم تكن صناعة الزربية في خضم تطورها، ضحية كثرة التعديلات في القوانين، بقدر ما كانت ضحية قلة وعي المجتمع. فصناعة الزربية التقليدية لا تقوم لها قائمة دون وجود الاهتمام بها من قبل السلطة والمجتمع المدني ووصولاً للمواطن الذي يجب يعرف ويستعمل الزربية التقليدية في حياته اليومية وفي أفراحه.

وأخيرا، ليست الزربية التقليدية هرج وفلكور مناسباتي، بل ميراث وتراث الأباء والأجداد يجب المحافظة عليها.

الهوامش والمراجع:

- 1 عبد الله الشايب، «الحاجة إلى تنمية الصناعات الحرفية من خلال إنشاء مراكز للتدريب»، ورشة تطوير الحرف اليدوية، مسقط، أيام 16-18 سبتمبر 2002.
- 2 القرار الوزاري المؤرخ في 25 ماي 1964.
- 3 شيبان أسيا، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية -حالة الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009، ص 117.
- 4 القانون 82-12 المؤرخ في 09 ذي القعدة 1402 هـ الموافق لـ 28 أوت 1982م المتضمن القانون الأساسي للحرفي (الجريدة الرسمية، العدد 35-1982م).
- 5 المرسوم 83-550 المؤرخ في 24 ذي الحجة 1403 هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1983م المتضمن تنظيم سجل الصناعات اليدوية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 41-1983م).
- 6 غرفة الصناعة التقليدية والحرف تلمسان، «تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف»، على الخط، <http://camtlemcen.blogspot.com/2016/>
- 7 المرسوم 83-551 المؤرخ في 24 ذي الحجة 1403 هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1983م المحدد لكيفيات إعداد الفهرس الوطني للحرفيين والتعاونيات الحرفية ومسكه وضبطه (الجريدة الرسمية، العدد 41-1983م).
- 8 القانون 88-16 المؤرخ في 23 رمضان 1408 هـ الموافق لـ 10 ماي 1988م المعدل والمتمم للقانون 82-12 (السالف الذكر) المتضمن القانون الأساسي للحرفي (الجريدة الرسمية، العدد 19-1988م).
- 9 المرسوم 88-230 المؤرخ في 25 ربيع الأول 1409 هـ الموافق لـ 05 نوفمبر 1988م المتضمن القانون الأساسي النموذجي للتعاونية الحرفية (الجريدة الرسمية، العدد 46-1988م).
- 10 المرسوم التنفيذي 92-10 المؤرخ في 04 رجب 1412 هـ الموافق لـ 09 جانفي 1992م المتضمن إحداث الغرف الجهوية للحرف (الجريدة الرسمية، العدد 04-1992م).
- 11 المرسوم التنفيذي 92-11 المؤرخ في 04 رجب 1412 هـ الموافق لـ 09 جانفي 1992م المتضمن إنشاء الغرفة الوطنية للحرف (الجريدة الرسمية، العدد 04-1992م).
- 12 المرسوم التنفيذي 92-12 المؤرخ في 04 رجب 1412 هـ الموافق لـ 09 جانفي 1992م المتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية (الجريدة الرسمية، العدد 04-1992م).
- 13 غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة، على الخط، <http://www.cambatna.com/2012-04-10-20-39-28/2012-04-10-20-46-21>
- 14 الأمر 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416 هـ الموافق لـ 10 جانفي 1996 المحدد للقواعد التي احكم الصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 03-1996م).
- 15 غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة، «تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف»، على الخط، <http://www.cambatna.com/>

16 بن زعرور شكري، «تنمية الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر (1992-2009)»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر 3، المجلد- العدد 01، 2012، ص 49-74.

17 ارجع للموقع الرسمي للوزارة،

http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/planArtisanat.php

18 بن حمودة محبوب، «النظام الضريبي المحلي أسلوب فعال لدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر 3، المجلد- العدد 01، 2012، ص 11-48.

19 المرسوم التنفيذي 97-99 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417 هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م المتضمن الخاص بالقانون الأساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م).

20 المرسوم التنفيذي 97-100 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417 هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م)، والمعدل والمتمم بـ:

- المرسوم التنفيذي 09-323 المؤرخ في 22 شوال 1430 هـ الموافق لـ 11 أكتوبر 2009م (الجريدة الرسمية، العدد 95-2009م)؛

- المرسوم التنفيذي 03-472 المؤرخ في 08 شوال 1424 هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 2003م (الجريدة الرسمية، العدد 76-2003م)؛

- والرسوم التنفيذية 16-54 المؤرخ في 22 ربيع الثاني 1437 هـ الموافق لـ 01 فيفري 2016م (الجريدة الرسمية، العدد 07-2016م).

21 المرسوم التنفيذي 97-101 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417 هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م المحدد لتنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م).

22 القرار المؤرخ في 05 ربيع الثاني 1428 هـ الموافق لـ 23 أفريل 2007م.

23 موقع خاص باليوم الوطني للصناعة التقليدية،

<http://www.9novembre.com/>

24 ارجع للتشريعات القانونية:

- المرسوم التنفيذي 97-273 المؤرخ في 16 ربيع الأول 1418 هـ الموافق لـ 21 جويلية 1997م المحدد لشروط منح جوائز الصناعة التقليدية والحرف وكيفيات ذلك (الجريدة الرسمية، العدد 48-1997م)؛

- والقرار المؤرخ في 15 رمضان 1419 هـ الموافق لـ 02 جانفي 1999م الذي يحدد كيفية تطبيق أحكام المرسوم التنفيذي 97-273 (الجريدة الرسمية، 13-1999م)، والمعدل والمتمم بـ:

✓ القرار المؤرخ في 17 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 19 فيفري 2003م (الجريدة الرسمية، العدد 18-2003م)؛

✓ والقرار المؤرخ في 27 جمادى الثانية 1426 هـ الموافق لـ 05 جوان 2005م (الجريدة الرسمية، العدد 53-2005م).

25 بن زعرور شكري، مرجع سبق ذكره.

- 26 المرسوم التنفيذي 472-03 المؤرخ في 08 شوال 1424 هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 2003 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 100-97 (السالف الذكر) المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 76-2003م).
- 27 المرسوم التنفيذي 313-04 المؤرخ في 07 شعبان 1425 هـ الموافق لـ 22 سبتمبر 2004م المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 12-92 (السالف الذكر) المتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية (الجريدة الرسمية، العدد 62-2004م).
- 28 المرسوم التنفيذي 339-07 المؤرخ في 19 شوال 1428 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2007م (الجريدة الرسمية، العدد 70-2007م) المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 140-97 المؤرخ في 23 ذي الحجة 1417 هـ الموافق لـ 30 أبريل 1997م (الجريدة الرسمية، العدد 27-1997م) المتضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
- 29 المرسوم التنفيذي 323-09 المؤرخ في 22 شوال 1430 هـ الموافق لـ 11 أكتوبر 2009م المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 100-97 (السالف الذكر) وللمرسوم التنفيذي 472-03 (السالف الذكر) المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية، العدد 59-2009م).
- 30 غرفة الصناعة التقليدية والحرف باتنة، «تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف»، مرجع سبق ذكره.
- 31 بن حمودة محبوب، «النظام الضريبي المحلي...»، مرجع سبق ذكره.
- 32 نفس الموقع الرسمي للوزارة.
- 33 بن حمودة محبوب، «الصناعة التقليدية والحرفية الجزائرية مع الانتقال للاحتفال باليوم الوطني للحرفي»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر 3، المجلد 03، العدد 01، 2014، ص ص 11-26.
- 34 مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية، «اليوم الوطني للحرفي»، 01-01-2015، <http://www.dt-medea.com/?p=94>
- 35 نفس المرجع السابق.
- 36 CHEVALIER Michel & MAZZALOVO Gérald, «Management et Marketing du Luxe, «Traduit de l'anglais par RANDON-FURLING Julien, ed. Dunod, Paris, 2008, p. 107.
- 37 أحمد عزيز، «الزربية».. حرفة جزائرية تحتضر (تقرير)، 2017/01/31، <http://aa.com.tr/ar/738628/-حرفة-جزائرية-تحتضر-تقرير-?amp=1>
- 38 قاسمي سارة، «الزربية في الجزائر: عروس الصناعات التقليدية، جزء من التراث الوطني»، 2014/09/11، <http://assayahi.com/ar/?p=532>
- 39 مقال، «نَسْجُ الزَّرَابِي.. حِرْفَةُ جَزَائِرِيَّةٌ مُهَدَّدَةٌ بِالانْدثار»، على الخط، <http://learning.aljazeera.net/>
- 40 علي بن إبراهيم النملة، «العولمة الثقافية»، 1437/05/30 هـ الموافق لـ 2016/03/10م، <http://www.alukah.net/culture/0/100079/>

- 41 مقال، «الزربية.. تراث 5 آلاف سنة يزين منازل الجزائريين»، موقع العين، إمارة أبوظبي، 2017/04/24، <https://al-ain.com/article/traditional-crafts-holidays-the-carpet>
- 42 بنطال علي & بلغازي حمو، «إنتاج الزرابي في منطقة زمور: المؤهلات والعوائق»، مجلة أسيناك، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، العدد 07، 2012، ص ص 29-44.
- 43 محمود مجادلة، «الزربية الجزائرية: في انتظار قدوم السياح»، 2017/01/31، <http://www.arab48.com/-مجلة-عرب-48/مجلة-عرب-31/01/2017/48-الزربية-الجزائرية-في-انتظار-قدوم-السياح>
- 44 سعيد عتبة، «عادة وتقليد المنسج»، 2014/08/10، <https://www.facebook.com/said.otba.today/posts/814096071958600>
- 45 محمود مجادلة، «الزربية الجزائرية: في انتظار قدوم السياح»، مرجع سبق ذكره.
- 46 مقال، «الزربية.. تراث 5 آلاف سنة يزين منازل الجزائريين»، مرجع سبق ذكره.
- 47 مقال، «الاتجاهات العصرية في عالم السجاد»، صحيفة العرب، لندن، 2017/05/04، العدد: 10622، <http://alarab.co.uk/pdf/2017/05/04-05/p21.pdf>
- 48 BENSEFA Hassiba, «Activité des femmes dans le secteur de l'Artisanat entre le mythe et la réalité», Acte de l'atelier sur «Femmes et développement», Alger, 18-21/10/1994, Ouvrage du Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle (C.R.A.S.C.), Oran, 1995, pp. 297-312.
- 49 مقال، «الزربية الجزائرية تحتضر في غياب السياح»، صحيفة العرب، لندن، العدد 10530، السنة 36، الأربعاء 2017/02/01، <http://www.alarab.co.uk/pdf/2017/02/01-02/p20.pdf>
- 50 برقادي نور الدين، زربية بابار ذات الصيت العالمي بصمة المرأة النموشية»، مجلة أصوات الشمال، السبت 06 رجب 1436 هـ الموافق لـ 25 أفريل 2015، <http://www.aswat-elchamal.com/ar/index.php?p=98&c=1&a=47738>
- 51 مقال، «الصناعة التقليدية الجزائرية»، موقع "موضوع"، على الخط، http://mawdoo3.com/الصناعة_التقليدية_الجزائرية
- 52 ارجع إلى:
- مقال، «زربية "بابار" بخنشة موروث ثقافي وتقليدي غني عن التعريف»، وكالة الأنباء الجزائرية، 2013/05/20، <http://www.aps.dz/>
- مقال، «صناعة الزرابي بالجزائر»، 2013/10/25، http://www.ibtesamah.com/showthread-t_393578.html
- برقادي نور الدين، مرجع سبق ذكره؛
- 53 مقال، «صناعة الزرابي بالجزائر»، مرجع سبق ذكره.

- 54 مقال، «زراي جبل عمور.. شهرة عالمية تدخل القصور»، يومية "عُمان"، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، مسقط، 10 أفريل 2017،
<http://omandaily.om/?p=460399>
- 55 مقال، «الصناعة التقليدية الجزائرية»، موقع "موضوع"، مرجع سبق ذكره.
- 56 مقال، «زراي جبل عمور.. شهرة عالمية تدخل القصور»، مرجع سبق ذكره.
- 57 مقال، «زربية "جبل عمور" بالأغواط ... حرفة أصيلة تتحدى رياح العصرية»، 2013/05/03،
<http://www.elmassar-ar.com/ara/permalink/29042.html#ixzz4qCFXdZLe>
- 58 مقال، «قصر الزراي شرشال»، الموقع الرسمي للمجلس الشعبي البلدي،
<http://apc-cherchell.dz/قصر-الزراي-شرشال>
- 59 مقال، «صناعة الزراي التقليدية بشرشال»، شرشال نيوز، محلية إخبارية محلية، 2013/02/26،
<http://www.cherchellnews.dz/blog/صناعة-الزراي-التقليدية-بشرشال/>
- 60 شيبان اسيا، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009، ص 179.
- 61 ارجع إلى:
- مقال، «دعوة إلى فتح مؤسسات لصناعة زربية قصر الشلالة للحفاظ على هذا الموروث والتقليل من تكاليف الإنتاج»، "المشوار السياسي"، يومية وطنية جزائرية، 2014/11/08؛
 - مقال، «مدينة قصر الشلالة تحتفي بالزربية كموروث تقليدي أصيل "أخبار الثقافة"، جريدة إلكترونية إخبارية جامعة من تيارت، 2014/11/10،
<https://tiaretnews.wordpress.com/2014/11/10/مدينة-قصر-الشلالة-تحتفي-بالزربية-/>
- 62 مقال، «تعرف على صناعة الزربية في الجزائر»، 2013/10/15،
<http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a-week/articles/-على-صناعة-الزربية-في-الجزائر.html>
- 63 مقال، «تعرف على صناعة الزربية في الجزائر»، مرجع سبق ذكره.
- 64 سرقة عاشور، «تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى: الصحراء الجزائرية نموذجاً»، مجلة "الوحدات للبحوث والدراسات"، جامعة غرداية، العدد 15، 2011، ص ص 189-202.
- 65 زميحي سميرة، «آث هشام تستعد لإحياء عيد الزربية: حرفة تعكس حياة المرأة القبائلية»، المساء، 2011/07/16،
<http://www.algerielle.com/deco/la-maison-piece-par-piece/755-2013-12-15-11-30-08.html>
- 66 مقال، «السعي إلى إعادة إحياء زربية القرقور بسطيف بعد اندثارها»، النهار أونلاين، 2011/03/14،
http://ennaharonline.com/ar/mobile/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/75271-السعي-الى-اعادة-احياء-زربية-القرقور-بسطيف-بعد-اندثارها.html
- 67 قاسمي سارة، مرجع سبق ذكره.

- 68 KAMIR B., «Tapis traditionnel algérien: un art jalousement preserve», algérielle, L'Algérie au féminin, dimanche 15 décembre 2013, <http://www.algerielle.com/deco/la-maison-piece-par-piece/755-2013-12-15-11-30-08.html>
- 69 مقال، «ضرورة تثمين وترقية المنتج التقليدي والحرفي»، وكالة الأنباء الجزائرية، 2013/10/08، <http://www.aps.dz/>
- 70 تظاهرة «الأبواب المفتوحة على الصناعة التقليدية»، غرفة الصناعة التقليدية والحرف تلمسان، تلمسان، أيام 2010/11/11-08.
- 71 اليومان الاعلاميان حول «دمغ الزربية»، غرفة الصناعة التقليدية والحرف تيارت بالتعاون مع مركز دمغ الزرابي لولاية تلمسان & مركز التكوين المهني والتهمين لقصر الشلالة، تيارت، يومي 11 و 12/12/2013.
- 72 مقال، «مركز دمغ الزرابي.. وسيلة لترقية وانعاش الزربية»، 2012/12/11، http://www.vitamedz.org/-مركز-دمغ-الزرابي-وسيلة-لترقية-/Articles_18300_911452_0_1.html
- 73 غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تيزي وزو، اليوم التكويني حول «ختم الزربية التقليدية»، دار الثقافة، تيزي وزو، الجمعة 2013/03/08.
- 74 مقال، «زربية "جبل عمور" بالأغواط ... حرفة أصيلة تتحدى رياح العصرية»، مرجع سبق ذكره.
- 75 SEBA Slimane, «13% de croissance et plus de 800.000 emplois créés: L'artisanat c'est du sérieux», L'Expression, quotidien national, lundi 14 Mars 2016.
- 76 أحمد خلف عطية، «تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية»، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 53، العدد 05، ص ص 9-29.
- 77 جليل جمال & زحوط اسماعيل، «الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر»، الملتقى الوطني حول «فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر»، مخبر "اقتصاد المؤسسة والتسيير التطبيقي" بالتعاون مع مديرية السياحة لولاية باتنة & كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، يومي 19 و 20 نوفمبر 2012.
- 78 نهاري امبارك، «التكوين المهني/التربية والتعليم: أي علاقة؟»، 2014/12/30، <http://www.oujdacity.net/national-article-84243-ar/>
- 79 مقال، «فكرة عن آفاق التكوين المهني»، 2009/06/14، <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=308854.0>
- 80 بن حمودة محبوب، «التكوين المهني في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر 3، المجلد 04، العدد 01، 2015، ص ص 11-34.

81 المرسوم التنفيذي 301-08 المؤرخ في 24 رمضان 1429 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 2008م (الجريدة الرسمية، العدد 56-2008م) المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي 93-06 المؤرخ في 09 رجب 1413 هـ الموافق لـ 02 جانفي 1993م (الجريدة الرسمية، العدد 02-1993م) المحدد لكيفيات تسير حساب التخصيص الخاص بعنوان "الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية".

82 Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, «Guide de promoteur dans l'artisanat et les métiers», Direction de l'Artisanat, Alger, 1997, p. 22.

83 المرسوم الرئاسي 234-96 المؤرخ في 16 صفر 1417 هـ الموافق لـ 02 جويلية 1996م المتعلق بدعم تشغيل الشباب (الجريدة الرسمية، العدد 41-1996م).

84 المرسوم التنفيذي 296-96 المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1417 هـ الموافق لـ 08 سبتمبر 1996م المتعلق بإنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي (الجريدة الرسمية، العدد 52-1996م).

85 المرسوم التنفيذي 14-04 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1424 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2004م (الجريدة الرسمية، العدد 36-2006م). المعدل والمتمم بالمرسوم الرئاسي 193-06 المؤرخ في 04 جمادي الأول 1427 هـ الموافق لـ 31 ماي 2006م (الجريدة الرسمية، العدد 06-2004م) المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وتحديد قانونها الأساسي.

86 المرسوم الرئاسي 133-11 المؤرخ في 17 ربيع الثاني 1432 هـ الموافق لـ 22 مارس 2011م المتعلق بجهاز القرض المصغر (الجريدة الرسمية، العدد 19-2011م).

87 المرسوم التنفيذي 174-13 المؤرخ في 18 جمادي الثانية 1434 هـ الموافق لـ 29 أبريل 2013م المحدد لشروط الإعانة المقدمة للمستفيدين من القرض المصغر ومستواها (الجريدة الرسمية، العدد 25-2013م) والمعدل والمتمم بـ:

- المرسوم الرئاسي 133-11 المؤرخ في 17 ربيع الثاني 1432 هـ الموافق لـ 22 مارس 2011م (الجريدة الرسمية، العدد 19-2011م)

- والمرسوم التنفيذي 15-04 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1424 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2004م (الجريدة الرسمية، العدد 06-2004م).

88 المرسوم التنفيذي 175-13 المؤرخ في 18 جمادي الثانية 1434 هـ الموافق لـ 29 أبريل 2013م (الجريدة الرسمية، العدد 25-2013م) المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 414-05 المؤرخ في 22 رمضان 1426 هـ الموافق لـ 25 أكتوبر 2005م (الجريدة الرسمية، العدد 72-2005م) المحدد لكيفيات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 302-117 الذي عنوانه "الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر".

89 المرسوم التنفيذي 16-04 المؤرخ في 29 ذي القعدة 1424 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2004م المتضمن إحداث صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة وتحديد قانونه الأساسي (الجريدة الرسمية، العدد 06-2004م).

90 المرسوم التنفيذي 188-94 المؤرخ في 26 محرم 1415 هـ الموافق لـ 06 جويلية 1994م المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين على البطالة (الجريدة الرسمية، العدد 44-1994م).

91 بن حمودة محبوب، «التكوين المهني...»، مرجع سبق ذكره.

- 92 غرفة الصناعة التقليدية والحرف الطارف، التسيير الحسن لمؤسستك»، على الخط،
<http://www.cam36.com/?p=1151>
- 93 بن عيسى محمد المهدي & بن العمودي جلييلة، «إستراتيجية تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر -نظام الإنتاج المحلي (SPL) نموذجاً-»، 2017/05/04،
<http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=44157>
- 94 بن حمودة محبوب، «التكوين المهني...»، مرجع سبق ذكره.
- 95 بن عيسى محمد المهدي & بن العمودي جلييلة، مرجع سبق ذكره.
- 96 حسين وحيد عزيز، «صناعة السجاد اليدوي في ناحية المدحتية: دراسة في جغرافية الصناعة»، مجلة "البحوث العراقية"، جامعة الكوفة، العدد 18، 2013، ص ص 249-260.
- 97 بوشنافة أحمد & عبد الجبار سهيلة، «دعم وترقية مقاولات الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر 3، المجلد- العدد 02، 2013، ص ص 11-30.
- 98 مقال، «صناعة تقليدية: التعريف بدور وأهمية حرفة "دمغة الزرابي" في معرض بتلمسان»، وكالة الأنباء الجزائرية، 2010/11/11،
<http://www.aps.dz/>
- 99 مقال، «الزربية القيروانية سجاد تونسي يعاني أزمة التسويق»، العرب، صحيفة تصدر عن Al Arab Publishing House، لندن، العدد 10189، 18/02/2016،
<http://alarab.co.uk/?id=73372>